

تفسير سورة هود من الآية ٥ الى الآية ٦ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
نواصل الاخوة تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - [00:00:01](#)
نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:17](#)
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله انتهينا من قصة نبي الله
نوح عليه الصلاة والسلام في سورة هود ومضت القرون - [00:00:33](#)
وجاء قوم عاد الذين هم من نسلي ابناء نوح عليه الصلاة والسلام فعاد الذي تنسب اليه هذه القبيلة من نسل نوح عليه الصلاة والسلام
وهم ممن حقت عليهم كلمة العذاب - [00:00:53](#)
كما قال الله تعالى في اخر قصة قوم نوح وامم سمنتهم ثم يمسه من عذاب اليم وكان اول هذه الامم بعد قوم نوح قوم عاد هذه
القصة لها شأن خاص - [00:01:16](#)
في سورة هود لان سورة هود سميت على نبي الله تعالى هود الذي ارسله الله تعالى الى قوم عاد وهذا مر معنا سورة هود من ابرز
مقاصدها ماذا التوكل على الله جل وعلا - [00:01:38](#)
ولهذا في هذه القصة يبرز التوكل على الله في اعلى صوره ولهذا سميت هذه السورة بسورة هود كما سيأتي معنا في هذه القصة
يقول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا - [00:02:01](#)
يعني ارسلنا الى عاد اخاهم هودا وهم من العرب سكنوا في الجزيرة جنوب عمان وشمال اليمن بالاحقاف اسم نبي الله هود هو نبي
عربي من العرب فاسمه مشتق كلمة هودا - [00:02:27](#)
اللغة تدل على سكون يقال التهويد هو السير الرويد الرفيق اللين التهويد هو النوم فيه سكون قالوا هوده الشراب يعني فتره فانامه
وقيل في اليهود انهم سموا بذلك لانهم قالوا انا هدنا اليك - [00:03:03](#)
والتوبة فيها سكون وسكينة وان كان الاقرب انهم ينسبون الى يهودا سبحانه الله وآآ انا تأمل اليوم اقول هل هناك مناسبة من
اللطائف انا اسم نبي الله هود جاء بهذا الاسم - [00:03:35](#)
وهو مثل حي للتوكل على الله في كتاب الله جل وعلا ومن ابرز ومن ابرز صفات المتوكل على المتوكل على الله السكينة والهوادة
التوكل على الله طمأنينة وسكينة وهكذا اسم نبي الله هود والله اعلم - [00:04:04](#)
قال والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قال يا قومي هذا فيه تعطف يتعطف يستميل قومه يا قومي
انتم قومي وانا واحد منكم - [00:04:27](#)
انا اريد مصلحتكم يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وهذه رسالة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. اول ما يبدأون بتوحيد
الله جل وعلا. لانه اذا انصلح التوحيد - [00:04:54](#)
ان صلحت الاعمال كلها. التوحيد هو الاساس اعبدوا الله والعبادة ما ينفع فيها الا التوحيد الخالص ما يصلح فيها الشرك ولهذا قال ما

لكم من اله غيره توكيدا على حقيقة العبادة - 00:05:11

التي انما تكون بتوحيد الله واخلاص العبادة له جل وعلا ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون ان انتم الا مفترون ان هنا بمعنى ماذا ماء نافية يعني ما انتم الا مفترون بهذا الشرك والكفر - 00:05:32

من الذي قال لكم انكم اذا عبدتم هذه الالهة انها تقربكم الى الله او تقضي حوائجكم من اين جئتم بهذا الشرك فهذا كذب محض على الله تعالى وافتراء على الله - 00:05:55

ولهذا لما ذكر الله تعالى قول المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ماذا قال الله تعالى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي - 00:06:12

من هو كاذب كفار؟ الشرك كذب على الله افتراء على الله جل وعلا قال ان انتم الا مفترون وتأمل في هذه البداية يعني بداية فيها قوة يا توبيخ ان انتم الا مفترون - 00:06:25

مع ان في آيات اخرى قد ما تجد مثل هذي البداية في قصة هود لكن هذا الاخوة والله اعلم يتناسب مع قصة هود في سورة هود التي كما عرفنا من ابرز مقاصده التوكل على الله - 00:06:48

هكذا شأن المتوكل على الله كأنه لا يخاف في الله لومة لائم. ان انتم الا مفترون. يصدع بالحق بكل قوة ولا يخاف لومة لائم ومع هذا يعني التوبيخ لهم الذي يدل على - 00:07:04

كمال توكل على الله وانه لا يخاف الا لومة لائم كذلك يجرد نفسه من التعلق بهم او بما في ايديهم وهذا حال المتوكل على الله جل وعلا انه يعتمد على الله وحده قال يا قومي لا اسألكم عليه اجرا - 00:07:30

ان اجري الا على الذي فطرني. افلا تعقلون يا قومي لا اسألكم عليه اجرا لا اسألكم عليه على بلاغ الرسالة اجري ان اجري الا على الذي فطرني. فهو متوكل على الله معتمد على الله. لا يريد منهم شيئا - 00:07:54

افلا تعقلون ان العاقل ينتبه لمثل هذه الدعوة. انسان ما يريد منك شيئا ما مصلحته لما يشفق عليك ويكرر عليك النصيحة اذا هو ما يريد منك شيئا بالعقل هذا كلامه - 00:08:17

يكون صوابا وصحيحا في الغالب هذا يجعل العاقل ينتبه ويتدبر كلام هذا الانسان ويقبل عليه. كما قال الله تعالى عن آآ الرجل الذي جاء يدعو قومه لاتباع الرسل في سورة ياسين - 00:08:37

قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم عليه اجرا وهم مهتدون. ما يسألونكم اجر اتبعوا من لا يسألكم عليه اجرا وهم مهتدون. فذلك هنا يقول ولهذا اه يقول الرازي اه رحمه الله يقول الدعوة الى الله تعالى - 00:08:56

اذا كانت مطهرة عن دنس الطمع قوي تأثيرها في القلب هذا من اهم ما يكون في الدعوة الى الله الدعوة الى الله اذا كانت منزهة عن دنس الطمع ما يكون الداعي متعلقا بما في ايدي الناس. بدنياههم باموالهم ابدا - 00:09:18

ادعو الى الله يريد وجه الله ما يريد شيئا من الدنيا فهذه الدعوة يكون تأثيرها اعظم في القلب اما اذا التفت الى ما في ايدي الناس الناس يزهدون فيه وما يقيمون لكلامه وزنا - 00:09:42

يقولون هذا كلما نصحننا يريد ما عندنا لا يزهدون فيه وما يؤثر كلام فيهم على طالب العلم على الداعي الى الله ان يتقي الله تعالى في نفسه ولا يمد عينيه الى - 00:10:05

زينة الدنيا ما في ايدي الناس وكذلك النصيحة يقول الزمخشري غفر الله له يقول النصيحة لا يمحضا ولا يمحضا الا حسم المطامع وما دام يتوهم شيء منها لم تنجع ولم تنفع - 00:10:24

فاذا نصحت انسانا تنصحه لاجل الله تعالى. لا تريد شيئا مما في يده هنا ما ادري بالنسبة للمتشابهات في سوء في قصة نوح قريبا قال يا قومي لا اسألكم عليه - 00:10:47

مالا هنا قال اجرا هنا قال ان اجري الا على الله هنا قال ان اجري الا على الذي سترني نعم وبالنسبة لقوله ان اجري الا على الذي فطرني لماذا قانونا فطرني؟ - 00:11:04

يناسب التوكل احسنت التوكل على الله يتعلق بصفات الربوبية اياك نعبد واياك نستعين اياك نعتك بالالوهية واياك نستعين
تستعين بالله لان الله هو الخالق الرازق المدبر التوكل والاستعانة بالعبادات تتعلق بصفات الربوبية لله - [00:11:27](#)
ولهذا يناسب ان يقول ان اجري الا على الذي فطرني. فطرني يعني خلقي يعني فطر الشيء يعني شقه شقا يعني قويا طولا لذلك
يقال فطر البئر ابتداء حفرها والخلق فيه شق - [00:11:57](#)
يقولون خروج الشيء اول مرة شاقا ما فوقه هذا المعنى الدقيق لفطر يقال فطر ناب البعير فطر ناب البعير يعني اذا شق اللحم وخرج
الناب سبحان الله يعني يكون اول - [00:12:23](#)
يعني طلوعه مع شق وهكذا الفطر تماما الله تعالى فطر السماوات والارض فاطر السماوات والارض يعني خلقهما على غير مثال سابق
مع ما في هذا الفعل من الشق ولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانت رتقا ففتقناهما - [00:12:45](#)
فاذا هذه الكلمة فيها ايضا معنى القوة يعني في الخلق ليس مجرد يعني صنع وفعل بل فطر يعني شق ويكون الخلق هذا على غير
مثال سابق ان اجري الا على الذي فطرني - [00:13:08](#)
اما في قوله يا قومي لا اسألكم عليه اجرا. ما الفرق بين الاجر والمال؟ هذا يحتاج الى تدقيق لكن الذي خطر في ذهني والله اعلم ان
الاجر يطلق على مقابل شيء. مقابل عمل - [00:13:28](#)
هذا من تمام تجرده منهم من تمام تعلق بالله حتى انا الان اقوم بهذا العمل اه ادعوكم الى الله لكن ما اريد مقابل هذا العمل شيء. فقلبي
ما تعلق بشيء ابدا - [00:13:44](#)
ما يتعلق الا بالله يتناسب ان يذكر هنا الاجر. اما المال فلعله في قصة نوح عليه الصلاة والسلام يعني ظنوا انه يريد الدنيا اه لما يعني
قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل - [00:14:03](#)
تكبروا عليهم فظنوا ان نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام انما قام بهذه الدعوة حتى يكون له شيء من الدنيا فيها فاخذوا يطعنون في
اتباعه بانهم من الضعفاء ومن كذا فقال يا قومي لا اسألكم عليه ما لا. هذا المال الذي هو فتنة الدنيا. انا ما اريده - [00:14:28](#)
والله اعلم يعني هذا من باب الاستئناس والله اعلم قال افلا تعقلون ثم مع يعني هذا التوبيخ الماضي تمام الانقطاع الى الله تعالى.
ايضا يرغبهم في الرجوع الى الله. ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:14:52](#)
وهذا مر معنا في اول السورة وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه تقدم معنا الاستغفار يكون على ماذا على ما مضى يستغفر الله ان
يتوب مما مضى ويقطع عما يعني اه هو عليه من المعاصي - [00:15:15](#)
ثم قال ثم توبوا اليه. يعني في المستقبل يعني تكونون آتائين راجعين الى الله دائما فيشمل هذا كل الازمنة ويا قومي استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وكذلك يعني التوبة - [00:15:34](#)
هي الرجوع الى الله تعالى كلمة توبة في اللغة تدل على الرجوع. ويا قومي استغفروا ربكم يعني يطلب المغفرة من الله تعالى
والحقيقة المغفرة ما تتحقق المغفرة الا اذا كان هناك صدق مع الله في الرجوع اليه. ان يرجع القلب وينيب الى الله حقا - [00:15:51](#)
وقال ثم توبوا اليه. يعني الامر الاعلى هو التوبة الى الله تعالى ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ما النتيجة؟ يرغبهم يقول
يرسل السماء عليكم مدرارا يقال درة الناقة لبنها يعني اذا - [00:16:14](#)
اندفع اللبن اندفاعا كثيرا كذلك يرسل السماء عليكم مدرارا مدرارا مطرا غزيرا منصبا لانهم كانوا اصحاب زرع بساتين فقالوا يرسل
السماء عليكم مدرارا وقيل انهم ابتلوا القحط وقال يرسل السماء عليكم مدرارا - [00:16:36](#)
وايضا مع البساتين والزرع التي عندهم. ايضا كانوا يفتخرون بماذا بقوتهم وقال ويزدكم قوة الى قوتكم تأمل كيف خاطبهم بما
يحبون وهكذا يعني هذا من الاساليب الطيبة الجميلة في كسب قلوب الناس - [00:17:03](#)
يعني فلان مهتم مثلا آ مثلا بالتجارة يقول اه تقول ترى ان اردت الله ان الله يبارك لك في رزقك حتى في تجارتك في مالك عليك
بالزكاة زكي مالك ما نقص مال من من صدقة - [00:17:31](#)
ويبارك الله في في تجارتك. فتأتيه من مما يحب هذا ادعى للقبول وان شاء الله ما يكون فيه يعني خدش في الاخلاص هذا من بركات

الطاعة عموما انت ترغب الناس بثمار الطاعة عموما - 00:17:51

ومنها يعني الثمار هذي تشمل الحياة كلها اذا رأيت اه مثلا اه انسان ذكي ونبيه يقول لو اذا استقمت على دين الله تعالى الله يبارك لك في ذكائك بل تمام العقل انما يكون بطاعة الله - 00:18:07

وتتلو عليه بعض الايات في هذا وقالوا لو كنا نسمع نعقل ما كنا في اصحاب السعير مثلا وهكذا تأتي كل انسان بما يحب هذا ادعى له في الرجوع الى الله - 00:18:27

ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ويزدكم قوة الى قوتكم يعني منضم الى قوتكم في الابدان والعدد وحذرهم قال ولا تتولوا مجرمين - 00:18:41

هذا الاخوة من بركات الاستغفار والتوبة الى الله ان الاخوة التوبة الى الله تعالى يا جماعة الخير كله من اراد الخير فعليه بكثرة الاستغفار الله تعالى يقول عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا -

00:19:06

ويمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا تأمل كيف ان الاستغفار فيه قوة للانسان لما ذكر الله تعالى الذين يقاتلون مع الانبياء من الربيون - 00:19:33

قال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين - 00:19:57

تأمل في ساحة الحرب اول ما دعوا الله تعالى ماذا قالوا قال وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا ان الانسان انما يخذل بسبب ذنوبه - 00:20:13

يخذل ما يوفق في عمله يفقد قوته القوة قوة القلب اذا ما كان عند الانسان همة وقوة في قلبه ما يؤدي اعماله هذي القوة كيف تأتيك اذا كنت مستقيما على طاعة الله بعيدا عن الذنوب والمعاصي لان المعاصي التي تخذل العبد - 00:20:33

وتتبهت عليك بالاستغفار اكثر من الاستغفار تجد قوة في قلبك قوة في بدنك ولهذا عموما يعني الاستغفار وكثرة الذكر يجد الانسان معها بركة في حياته وفي اعماله ولهذا اه لما - 00:20:58

سألت فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها ولزوجها علي رضي الله عنه قال اولادكم على ما هو خير لكم من خادم - 00:21:19

يسبحون الله ثلاثا وثلاثين تحمدون الله ثلاثا وثلاثين وتكبرون الله اربعا وثلاثين. يعني قبل النوم فهو خير لكم من خادم يعني سبحان الله كيف الانسان بهذا الذكر يكون له قوة - 00:21:32

وهكذا يقول ابن القيم عن ابن تيمية رحمه الله تعالى انه كان اه بعد صلاة الفجر يبقى في مصلاه يذكر الله الى ان ترتفع الشمس ويرتفع النهار ويقول هذه غدوتي - 00:21:51

وان لم اتغد هذا الغداء سقطت قوتي فاذا ذكر الله والاستغفار هذا من اعظم اسباب القوة, قوة الايمان, قوة القلب, قوة النفس, قوة البدن كل معاني القوة في الاستغفار ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. ويزدكم قوة الى قوتكم -

00:22:08

ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود يقول يا نبي الله يا هود هكذا يعني استهانة به. يا هود ما جئتنا ببينة سبحان الله اي بينة اعظم من هذه البينة ومن هذا الكلام - 00:22:36

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا شك انه تكلم معهم في براهين التوحيد وبين لهم التوحيد لكن هذا من جحودهم ما جئتنا ببينة وكأنهم يريدون ماذا معجزة يعني خارقة للعادة. كما قال المشرकिन للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

آ قالوا لولا انزل عليه اية من ربه بالقرآن اعظم اية لكن هذا السؤال الذي يريد يعني الهروب من الحقيقة والحق ما جئتنا ببينة فجعلوا ذلك سببا لتصميمهم على الكفر - 00:23:16

وقال وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين تأمل كيف عبروا بالجملة الاسمية وما نحن بتارك ما قالوا ما ولن نترك مثلاً وما نحن بتارك والاسم يدل على ماذا - [00:23:38](#)

على الثبوت والاستقرار. يعني لا تفكر ان ستراجع ابدًا. خلاص انتهى الامر. وما نحن بتاركين مبتدأ خبر والخبر ايضاً بتارك تارك يعني اسم وما نحن بتاركي الهتنا لماذا هم يقولون ما جئنا ببينة لكن مسألة في الحقيقة - [00:24:03](#)

تختلف والانسان اذا اسر شيئاً في قلبه اظهره الله على فلتات لسانه. ولهذا تأمل في قولهم وما نحن بتارك الهتنا عن قولك عن قولك يعني صادريين عن قولك يعني تريدنا ان نصدر عن قولك فنتبعك ونترك الهتنا - [00:24:29](#)

ودين ابائنا لا عن قولك وما نحن فقال وما نحن بمؤمنين. قال وما نحن لك بمؤمنين. فتأمل في قولهم عن قولك وما نحن لك لانهم جعلوا المسألة ايش شخصية بينهم وبينه - [00:24:53](#)

كان للدعوة دعوته هو فهذه الكلمات تنبئ عن ماذا عن ها عن حسد عن كبر نعم يعني هم تكبروا عليه على اتباعه وحسدوا كل الحق واضح وما نحن بتارك الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين - [00:25:14](#)

اذا ثم بعد ذلك تم ليتكبر يخرج بتكبر الى السخرية طيب هذا كلامي البين الواضح ماذا تقولون فيه؟ كيف تردونه ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يعني لما تكلمت هذا الكلام - [00:25:44](#)

اننا نترك الهتنا هذا تفسيره ماذا؟ ان نقول الا اعتراك يعني اصابك وغشيك بعض الهتنا بسوء ما معنى بسوء هنا ها قاله مجاهد رحمه الله قال جنون قال ابن كثير بجنون وخبل في عقلك - [00:26:10](#)

لأنك نهيتنا عن عبادة الهتنا نتأمل في مبالغتهم ان نقول يعني ما نقول يعني هذا قولنا فقط ان نقول الا اعتراك. ما قالوا اصابك اعتراك قصر الكلمة هذي لما تقرأ في نظم الدرر كانه يشير الى اصول الكلمات يقول اصابك وغشيك غشياناً او غشياناً التصق بك - [00:26:38](#)

العروة بما هي فيه العروة يعني عروة الدلو هي المقبض وقالوا العروة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء هذه الكلمة تدل على شدة الالتصاق والمقبض يلتصق الدلو ما حتى ما يحمل الدلو الا به من شدة يعني التصاقه به - [00:27:10](#)

فتأمل في مبالغتهم الا اعتراك يعني التصق بك الجنون التصاقاً شديداً ما ينفك عنك من الذي اصابك بهذا؟ الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يخوفون بالهتهم غضباً للهتهم لما قال لا تعبدوها - [00:27:44](#)

وهذا يدل على ان المشركين بسبب كفرهم بالله تأمل كيف تطمس بصائرهم حتى توحيد الربوبية الذي يقرون به في الجملة لا يوجد عندهم ايمان تام بالربوبية هذا لا بد ان نفقهه - [00:28:05](#)

المشرك نعم يؤمن بالربوبية لكن اجمالاً لكن لما اشرك بالله هذا الشرك طمس بصيرته ربما يتخيل ان الهته تنفع وتضر احياناً. ولهذا تأمل كيف؟ ان نقول لاعتراك بعض الياتنا بسوء - [00:28:34](#)

تقول المشركين يعرفون الربوبية نعم لكن هذا على سبيل اجمال والا فهذا من شؤم الشرك ان تطمس البصيرة حتى ظنوا ان الالهة جماد اصنام ضرته واصابته بجنون في عقله من الفوائد ايضاً هنا ما ذكره الزمخشري غفر الله لها يقول وليس يعجب من اولئك - [00:28:54](#)

ان يسموا التوبة والاستغفار خبلاً وجنونا وهم عاد اعلام الكفر واوتاد الشرك لا تتعجب من هذا. يقول وانما العجب من قوم من المتظاهرين بالاسلام سمعناهم يسمون التائب من ذنوبه مجنوناً - [00:29:22](#)

يعني سبحانه الله الاخوة تجد هذا في الواقع ممن عنده بعض الجرأة ومسلم لكن لما يرى فلانا تاب الى الله يبدأ يسخر به يقول انت ماذا فعلت بنفسك انت مجنون - [00:29:46](#)

تركت الدنيا وتركت اه مثلاً ربما كان مرتبطاً ببعض الاعمال او اه التجارات او الدنيا ذهب يطلب علم انت ما عندك عقل واذا اراد ان يدرس شريعة للأسف تجد في بعض الاسر اول من يعارض الام والاب. الحجة ماذا - [00:30:10](#)

هذي صنعة المفاليس. شريعة ايش تسوي لك في في مستقبلك تريد ان تصبح امام مسجد مجنون ما تفكر في مستقبلك سبحانه الله اصبحت مسألة ان يرجع الانسان الى ربه لما قال ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وصفوه بالجنون - [00:30:35](#)

هلا انت مجنون وهذا للأسف يحصل الان من بعض هؤلاء هداهم الله هذا لا يليق ابدا بالمسلم رأيت انسانا رجع الى الله تشجعه اذا رأيت ولدك يحب الشريعة يحب ان يدرس الدين تشجعه. والله الخير كل الخير في هذه الدعوة العظيمة - [00:30:57](#)

اعظم وظيفة هذي وظيفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالعكس ينبغي ان يكون من عنده ذكاء وفطنة ان يتخصص في دراسة الدين حتى ينفع الله تعالى به نعم العلوم الدنيوية مطلوبة لكن هذا اعظم واعظم لان هذا هو به صلاح القلوب والارواح - [00:31:23](#)

ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء امام يعني هذا الاستهزاء وهذا العناد ما بقي اليهود عليه الصلاة والسلام الا ان يتحداهم قال اني اشهد الله قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه - [00:31:47](#)

لما خوفوه بالهتهم وان الهتهم اصابته بجنون غضب لله قال اني اشهد الله الان الانسان اخوة اذا اراد ان يعلن امرا عظيما سيأتي بالشهود يشهدون تعالوا اشهدوا اني ساقول كذا وكذا - [00:32:15](#)

ذلك العهود والمواثيق العظيمة والوصايا يتأكد فيها الشهادة حتى لا تضيع هذه الحقوق العظيمة وكذلك هنا هذي اعظم شهادة. شهد الله انه لا اله الا هو. والملائكة واولو العلم قائما بالقسط - [00:32:42](#)

لا اله الا هو العزيز الحكيم. شهادة التوحيد كذلك هنا قال اني اشهد الله والله حاضر الله يسمعنا اينما كنا ويرانا ومعنا بعلمه قال اني اشهد الله تأمل من تمام ادبه - [00:33:01](#)

ما قال واشهدكم قال واشهدوا انظر الفرق لاحظت اذا قالوا اشهدكم لان لهم شأن لان لهم منزلة وكأنه يعترف فضلهم وتعالوا انا اشهدكم يخاطبهم خطابا مباشرا اشهدكم لا انتم اصلا - [00:33:21](#)

اهون من هذا ولا قيمة لدينكم لا عبرة بكم اصلا في الشهادة. لكن اشهدوا انتم على انفسكم اشهدوا انتم على علي قولتي هذا حتى يكون هذا حجة عليكم. اشهدوا فقال اشهدكم - [00:33:49](#)

من تمام ادبه مع الله جل وعلا حتى ما يقرن شهادة اشهاد الله عليه اشهادهم يعني عليه كذلك بل قال اشهد الله لان الله هو الحق هو الذي يرانا ويسمعنا - [00:34:12](#)

لكن انتم لا لكم واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه وطبعا هنا جات فاصلة اني بريء مما تشركون. ممكن تقف رأس اية ثم قال من دونه يعني هذا يعني زيادة في البراءة - [00:34:33](#)

اتجأت فاصلة مما تشركون ثم قال ايضا يعني كأنه الجملة يعني تتأكد يقول اني اه قال اشهد اني بريء مما تشركون. عموما ثم قال من دونه يعني اني بريء من من ما هو دون الله تعالى - [00:34:57](#)

هذا توكيل للبراءة ثم يتحداهم لما تبرأ من الهتهم وصفها بالعجز قال فكيدوني جميعا انتم والهتكم ان كنتم تزعمون انها اصابنتي بسوء هيا فكيدوني جميعا. تأمل ما قال اقتلوني قال فكيدوني - [00:35:26](#)

والكيد يعني ان يدبر الانسان الخطة ويحكمها بالخفاء حتى يوقع خصمه في الشر هذا ابلغ ما يكون في العداوة فما يبالي بهم فكيدوني جميعا في وقت واحد جميع المسلمين مجتمعين - [00:35:57](#)

ثم لا تنظرون يعني لا تعطوني مهلة لا تنتظروني طرفة عين ثم لا تنظرون من اين جاءته هذه القوة في التحدي تأملوا الاخوة لما تتخيل هذا الموقف قود وحده الان - [00:36:19](#)

وامام من امام هؤلاء عتالة قوم عاد التي قال الله تعالى عنها ماذا؟ التي لم يخلق مثلها في البلاد وقالوا من اشد منا قوة كانوا اشد الناس قوة وتجبرا تخيل شخص واحد يقوم يتحدى قومه جميعا - [00:36:49](#)

الوف مؤلفة يتحداهم جميعا هكذا يعلن بكل قوة يقف امامهم وحده تكيدوني جميعا هيا تعالوا اقتلوني ثم لا تنظرون لا تتأخرون من اين جاءت هذه القوة؟ قال اني توكلت على الله ربي وربكم - [00:37:17](#)

الله اكبر انظر هنا كيف برز التوكل في اعلى صورته؟ حقا ولهذا قال بعض العلماء معجزة نبي الله اودي ماذا هي التوكل على الله ان هذا امر خارق للعادة ان يقوم شخص وحده - [00:37:42](#)

ما يخاف من يتحداهم جميعا هكذا وبلا مهلة هذا ما يكون الا يعني بامر عظيم خارق للعادة هذي معجزة لكن حقيقتها التوكل على الله

جل وعلا اني توكلت على الله ثم تأمل - [00:38:02](#)

ربي وربكم ربي وربكم انه كما عرفنا التوكل يتعلق بصفات الربوبية. ربي الذي رباني وخلقني ودبر امري هو الذي يتوكل عليه يعتمد عليه امري اليه افوض امري اليه اني توكلت على الله ربي وربكم - [00:38:22](#)

ثم تأمل كيف اظهر حقيقة التوكل على الله في واقع الحياة حتى يستشعر الانسان ما معنى التوكل على الله وكيف تحقق التوكل على الله يشعر به في قلبه يراه في واقع حياته - [00:38:41](#)

قال ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم هذا التوكل على الله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها هذي كمال ربوبية الله تعالى. هذا هذا التوكل اذا امنت حقا عندك يقين ربوبية الله - [00:39:10](#)

الى ابعد الحدود فماذا يحصل عندك؟ الايمان التام بالربوبية ان توقن انه ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها هذا كما افتتحت السورة بهذه الحقيقة كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها - [00:39:38](#)
دعها وكذلك هنا ما من دابة الا هو اخذ بناصيته ما معنى اخذ بناصيتها يعني متصرف بها هي خاضعة ذليلة له يسيرها كيف يشاء لان هذا الاخوة اسلوب معروف عند العرب. العرب اذا ارادوا ان يصفوا شخصا بكمال الذلة والخضوع يقولون ما ناصية فلان الا -

[00:40:02](#)

بيد فلان يعني تخيل واحد يجز انسان من ناصيته الناصية هي ايش مقدم شعر الرأس يعني اه اعلى الجبهة هذه الناصية تخيل واحد يمسك فلان من ناصية من شعره يعني يجره اينما سار معه - [00:40:30](#)

يكون بيده هذا اشارة الى تمام الذل والخضوع ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فهذا فيه تمام يعني التوكل على الله جل وعلا الاخوة هذه الحقيقة هي اصل التوكل على الله - [00:40:51](#)

حقا الانسان اذا كان في قلبه يقين يقين جازم لان ما من حركة ولا سكون ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط الا بيد الله هذا الانسان لما يتحرك يتحرك - [00:41:18](#)

بقدر الله بمشيئة الله. الله اخذ بنواصي العباد يحركهم كيف يشاء ابدًا ما يتعلق قلبي بالناس ولا بالوسائط ولا بالاسباب فلان ظلمه فلان اخذ حقه فلان سبه فلان شتمه مباشرة - [00:41:37](#)

يتذكر ان الله هو الذي يحرك فلان. هو الذي يجعل فلان يتكلم. هو الذي يجعل فلان تصرف بهذا التصرف امامي اذا يهدأ قلبه ترتاح نفسه الامر لله وانا اتصرف مع فلان التصرف الشرعي الذي يرضي الله - [00:42:06](#)

ايش اللي يحبه الله؟ اعفو عن فلان والله احب المحسنين ادفع بالتي هي احسن ما اهتم ليش فلان ضربني وفلان شتمني وفلان اساء الي وفلان لا الله تعالى هو الذي قدر - [00:42:26](#)

هو الذي قدر هذا امر الاخوة صعب جدا على النفوس كيف لو نسأل الله العافية لكن نسأل الله ان يحفظ اولادنا جميعا لكن المثال او سمعت ما ادري لو ان - [00:42:43](#)

انسان ابتلي بفقد ولده الاسباب كثير والموت واحد جات سيارة وفلان يقودها وصدم ولده خطأ غير متعمد. صدم ولده ادي صورة. صورة اخرى الولد سقط من النافذة ومات صورة اخرى للموت - [00:43:07](#)

هل قلبك الان اذا مات بهذه الطريقة او بهذه الطريقة الامر سواء عندك في حال قلبك مع فلان الذي صدم ولدك ام ان الامر يختلف لا شك يختلف تحمل في قلبك - [00:43:35](#)

على الاقل يقول ما عليه اخطأ على الاقل ما اريد انظر الى وجهه ما يمكن هذا سبب في وفاة ولدي من الذي ساق فلان وقدر هذا؟ الله جل وعلا في النهاية - [00:43:57](#)

انت تعلم ان الامر هذا صعب على القلوب هذا انما يأتي بكمال التوحيد التوكل من اعظم صور التوحيد ولذلك تأمل كيف؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر صفة السبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب يعني وباختصار هم السابقون - [00:44:14](#)

المقربون الذين حققوا كمال التوحيد وصفهم بماذا؟ بصفة واحدة هم الذين ايش لا يسترقون ولا يكتونون ولا يتطيرون وعلى ربهم

يتوكلون. توكل وفي الحقيقة جامع لهذه الثلاثة وعلى ربهم يتوكلون ان كمان التوكل على الله - [00:44:34](#)

يعني اذا حقق العبد حقا كمان التوكل على الله خلاص حقق العبودية اياك نعبد ثم خص اعظم سور العبودية واياك نستعين لذلك حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة الا بالله - [00:44:57](#)
تقول ليش سماها كنز؟ الكنز هو المال المجموع العظيم. وهكذا التوكل يجمع كل مقامات العبودية فالامر ليس بالسهل مما يدل على يعني اه يعني اه كيف ان الانسان وبين الانسان وبين حقيقة التوكل على الله؟ نحن نقول هذا بالسنتنا، لكن لما تأتي مواقف الحياة -

[00:45:22](#)

يعني تبين اننا ما عندنا صدق في التوكل على الله الامام احمد رحمه الله قيل له اي شيء صدق التوكل وقال ان يتوكل على الله ولا يكون في قلبه احد من الادميين يطمع ان يجيبه بشيء - [00:45:50](#)

فاذا كان كذلك كان الله يرزقه وكان متوكلا شوف كيف قال لما يقول وان لا يكون في قلبه احد من الادميين يطمع ان يجيبه بشيء قل انت يا الله ارزقني لكن قلبك معلق بفلان وفلان - [00:46:11](#)

انظر الى استشعار السلف لحقائق الامور محمد بن واسع رحمه الله اتاه رجل في حاجة يعني يريد هذا الرجل من محمد ابن واسع ان يشفع له عند فلان طيب هذا من باب الاخذ بالاسباب ذهب محمد بن واسع الى هذا الرجل صاحب الجاه - [00:46:31](#)

اول حاجة الذي عنده هذه الحاجة يمكن ان يقضيها كيف طلب الحاجة منه قال اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قلبك اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قلبك فان الله في قضائها قضيتها وكنت محمودا - [00:46:59](#)

وان لم يأذن الله في قضائها لم تقضها. وكنت معذورا الله اكبر شوف كيف اليقين كيف التوكل وكيف الادب ايضا مع الناس يقول ترى انا طلبت هذه الحاجة من الله قلبك. انت مجرد سبب الله هو الذي يحركك - [00:47:25](#)

اذا شاء الله ان يقضيها قضيتها انت كنت محمودا تؤجر واذا شاء الله ما ما تقضى هذه الحاجة لن تقضيها انت لا تفكر ان هذا بقوتك وبفضلك انت لا وكنت معذورا - [00:47:49](#)

الله اكبر شوف كيف لما تصل درجة الايمان الى هذا المستوى هل الانسان سيحزن في حياته هل سيهتّم؟ هل سيفتّم ابدًا لا للأسف تجد الهم والغم في نفوس الناس بل حتى في نفوس طلاب العلم حتى في نفوس الصالحين مستقيمين - [00:48:04](#)

لماذا؟ راجع ايماننا نراجع توحيدنا نراجع توكلنا على الله اي علم هذا الذي نطلبه اذا كان الواحد منا يطلب التوحيد ويدرس العقيدة وما يكون في قلبه توكل على الله اصلا - [00:48:25](#)

القلب معلق بالناس ومهموم ومغموم ثم قال تأمل مما يكمل ويجمل التوكل على الله ماذا؟ قال ان ربي على صراط مستقيم ايش معنى هذه الاية؟ ان ربي على صراط مستقيم - [00:48:40](#)

من المعلوم ان العبد هو الذي يكون ايش؟ يسلك الصراط المستقيم ويسير عليه. كيف ان ربي على صراط مستقيم ما معنى هذه الاية ان ربي على صراط مستقيم يقول ابن الانباري رحمه الله وهذا نحو كلام العرب. فلان على طريقة حسنة. العرب يفهمون هذه

الاساليب والمعاني - [00:49:03](#)

اذا ارادوا مدح انسان بكمال عدله واحسانه وصفاته يقول ماذا فلان على طريقة حسنة لم يمشي في طريق حسن كذلك ان ربي على صراط مستقيم. قال مجاهد الحق طالب نعم. قال ابن القيم وهو صراط العدل والاحسان - [00:49:31](#)

وهو صراط العدل والاحسان ان الله يقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان فامرّه قال وهو صراط العدل والاحسان في امره ونهيه وثوابه وعقابه. ونحن نزيد هنا نقول وفي قضائه وقدره جل جلاله - [00:49:56](#)

الفضاء يدور بين العدل والرحمة والاحسان ان ربي على صراط مستقيم هادي ما مناسبتها للتوكل على الله نعم حتى يرضى العبد يحسن الظن بربه جل وعلا ويحمد الله تعالى دائما - [00:50:17](#)

مهما كان الحال ان ربي على صراط مستقيم الذي يتوكل على الله سلم امره الى الله فوض امره الى الله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فتفوض امرك الى الله - [00:50:42](#)

ثم تأمل لما تعتقد وتتيقن باد الحقيقة ان ربي على صراط مستقيم يعني الله لا يقدر الا العدل والاحسان لا يقدر الا ما فيه الخير لي لانه على صراط مستقيم جل وعلا - [00:51:00](#)

فلا يقدر الا الخير والاحسان وما فيه المصلحة لي انا فاذا منعك من شيء قد توكلت على الله فوضت امرك الى الله ومنعك من هذا الامر تقول ان ربي على صراط مستقيم. لماذا اتسخط؟ ولماذا اجزع؟ ولماذا - [00:51:19](#)

لا احزن اذا فاتني ما احب او فقدت ما احب لا. ان ربي على صراط مستقيم فترضى وتحسن الظن بربك وتحمد الله دائما وهذا هو حقيقة التوكل على الله. هو ثمرة التوكل الصحيح - [00:51:35](#)

لذلك يقول بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب على الله قال لو توكل عليه لرضي بما قدر وقضى لو انت متوكل على الله حقا لكنت راضيا بما يقدره الله لك - [00:51:53](#)

ولهذا سئل الحسن البصري رحمه الله عن التوكل فقال الرضا عن الله كيف السلف يفقون هذه المعاني سئل عن التوكل فقال الرضا لان هذي هي التي تبين حقيقة حال الشخص. هل هو متوكل - [00:52:13](#)

او انه يريد حظ نفسه فقال الرضا عن الله لاني توفى بهذه الحقيقة ان ربي على صراط مستقيم. ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله قال فالاول الان عندنا حقيقتان في التوكل ما هما - [00:52:33](#)

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والثانية ان ربي على صراط مستقيم. يقول ابن القيم فالاول ملكه الأول ملكه وهو نظير قول النبي صلى الله عليه وسلم ناصيتي بيدك - [00:52:53](#)

والثاني حمده وهو نظير قول النبي صلى الله عليه وسلم عدل في قضاؤك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك لا مو بهذا الدعاء. الدعاء الآخر اللهم نعم - [00:53:13](#)

آآ دعاء اللهم ما من عبد يصيبه نعم هم ولا حزن الا قال نعم اللهم قبل ايش نعم ايوه او هذا الدعاء او اولها كذا اللهم اني عبدك شوف كيف اللهم اني عبدك - [00:53:35](#)

توحيد قبل كل شيء هذا الذي يريح القلوب. اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك. اياك نعبد واياك نستعين ناصيتي بيدك ماض في حكمك هذا الان هذه الحقيقة الاولى - [00:54:03](#)

ناصيتي بيدك ماض في حكمك ثم الحقيقة الثانية ايش عدل في قضاؤك يعني ان ربي على صراط مستقيم. عدل في قضاؤك ولهذا تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:54:22](#)

له الملك وله الحمد له الملك توكل عليك يا رب له الملك ما من دابة الا هو اخذ ناصيتها ثم وله الحمد وله الحمد يقول ابن القيم اذا الحقيقة الاولى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فلا اخاف ما دونه فان ناصيته بيده - [00:54:41](#)

وفي الثانية ان ربي على صراط مستقيم ولا اخاف جوره وظلمه فانه سبحانه على صراط مستقيم لا تظن انك ان الله ظلمك لما قدر عليك ما قدر من وفاة قريب من فقد حبيب من مرض من اه ابتلاء من خسارة مال من اه تعسر امورك في الدنيا لا - [00:55:12](#)

تظن ان الله ظلمك ابدا فانه سبحانه على صراط مستقيم في الحقيقة الاولى رد على القدرية الذين ينفون القدر الله له الملك. ما احد يخرج عن مشيئته القدرية قالوا الانسان هو الذي يخلق فعل نفسه - [00:55:39](#)

اذا الناصية ليست بيد الله والعياذ بالله الحقيقة الاولى فيها رد على القدرية والحقيقة الثانية فيها رد على الجبرية يقولون انسان مجبور ما له اي اختيار الله هو الذي يعني - [00:56:03](#)

جعله كافرا او مؤمنا شوف كلمة حق اريد بها باطل. صحيح الله قدر على هذا الايمان والكفر. لكن هل الله تعالى سلبه اختياره ومشيئته ابدا على كلامهم ان الانسان ليس له اختيار ولا مشيئة ولا حرية في اختياره - [00:56:20](#)

يكون ايش يكون الله ظلمه يكون مظلوم فاذا ما يكون الله على صراط مستقيم على كلامهم. يكون الله ما يأمر بالعدل والاحسان على كلامهم. على كلام الجبرية والعياذ بالله يكون يأمر بالظلم والعياذ بالله. يقضي بالظلم - [00:56:43](#)

فهذا يعني ما اعظمه يعني من تقرير هنا في هذه الايات ما من دابة الا واخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ومن اللطائف التي

نذكرها على سبيل الاستئناس يقولون - 00:57:01

الناصية هذا الفص في الدماغ يعني تحت الناصية. فص الدماغ الامامي هو المسؤول عن اتخاذ القرارات وعن يعني قيادة الانسان وعن كفره وايمانه وكذبه وصدقه فكأنه هو المتحكم يعني الانسان - 00:57:21

فيعني لعل هذا من التناسب اللطيف في ايضا تخصيص الناصية بالذكر. ما من دابة الا واخذ بناصيتها. لان ايضا هذا يعني محل يعني يعني اتخاذ القرار والقيادة في الانسان يعني - 00:57:41

مثل ما يذكر في قول ناصية كاذبة خاطئة يعني اذا ذكر هذا على سبيل الاستئناس يعني فيكون القرآن سبق هذه العلوم والله اعلم ان ربي الى صراط مستقيم قال يعني بعد هذه القوة في التحدي - 00:58:01

يحذرهم هود بعد ذلك قال فان تولوا ما قال فان توليتم فان تولوا هذا يسمى ماذا التفات قال فقد ابغتكم الاصل نقول فان توليتم فقد ابغتكم. اذ قال فان تولوا التفات عنهم الالتفات - 00:58:21

جعلهم يعني غير مخاطبين مباشرة بالخطاب لانهم ما يستحقون بعد هذا التولي قال فان تولوا بالغائب فقد ابغتكم ما ارسلت به اليكم هذا كلام الواثق المتوكل على ربه فقد ابغتكم ما ارسلت به اليكم. يعني الله يتولى امركم. خلاص. ان علي الا البلاغ والله يتولى امركم - 00:58:39

ثم قال ويستخلف هذه مستأنفة ليست معطوفة على ما تقدم تكون مجزومة لا مرفوعة اول فعل مرفوع يعني معنى الكلام ان الله يتولى امركم واذا اصررتم على الكفر فالله تعالى يهلككم - 00:59:06

ويستخلف ربي قوما غيركم يعني لا يبالي بكم وتأمل هذه الكلمات حقا تتبع من قلب اشرب التوكل على الله نقول ويستخلف ربي قوما غيركم كأنه يقول يعني لا ينقص ذلك من ملكه شيئا - 00:59:24

اذا اهلككم لا تظنون يعني ان لكم يعني قدر ان يعني لكم يعني شأن عند الله ابدى يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:59:45

وكذلك في الطاعة ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولهذا قال ويستخلف ربي قوما غيركم يعني ماذا؟ ماذا يفعلون يعبدون الله تعالى ويطيعونه قال ولا تضرونه شيئا لا يبالي بكم لا تضرونه شيئا - 01:00:08

كيف التوكل على الله؟ كل هذا سبحان الله من يعني كأن كلامه يتقاطر توكلنا على الله تعالى. سبحان الله. ولا تضرونه شيئا لان القوي العزيز جل وعلا ثم ايضا تأمل ان ربي على كل شيء تأمل في تكرار ربي ربي - 01:00:29

ان ربي على كل شيء حفيظ. هذا الذي يستحق ان اتوكل عليه ان ربي على كل شيء حفيظ فيحفظ اعمالكم يراكم ويجازيكم ان ربي على كل شيء حفيظ ويحفظني من شركم - 01:00:50

ان ربي على كل شيء حفيظ. فتوكل عليه وحده جل وعلا لم يرجعوا وقال الله تعالى ولما جاء امرنا يعني العذاب بالريح الصرصر نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا تحقيق التوكل على الله برحمة منا - 01:01:08

ونجيناهم من عذاب غليظ يعني شوف الكلمة غليظ مقال عظيم كبير غليظ الشيء يدلك على ثقل وطول يعني في العذاب هكذا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال بعض المفسرين وصف العذاب بالغلظ - 01:01:34

او وصف العذاب بالغلظ يتناسب مع القوم الغلاظ العتاة اللهم غلاظ فجاءهم العذاب الغليظ ونجيناهم من عذاب غليظ هنا ولما جاء امرنا حتى نضبط يعني المتشابهات في الصورة لان السورة فيها ولما جاء امرنا فلما جاء امرنا ولما جاء امرنا يعني تكررت اربع مرات - 01:02:00

مرتين ولمة ومرتين فلما تحفظها عشان ما تلخبط في الحفظ كيف تميزها في قصة هود تأمل ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا. واو العطف بالواو ها ويستخلف ولا تضرونه فناسب ان يقول ولما جاء امرنا - 01:02:30

الله اعلم هذا ذكره يعني في ملاك التأويل وكذلك تأمل في قصة شعيب القصة التي بعدها اتركها لا. قصة نبي الله صالح فيها فلما قصة شعيب ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتي عذاب يخزي ومن هو كاذب وارتقبوا - 01:02:55

اني معكم رقيب ولما جاء ابونا ايضا العطف بالواو ويا قومي وارتقبوا ولما جاء امرنا فخلص تكون عندك مدام واو واو واو خليها كلها واو هناك في قصة اما في قصة نبي الله صالح قال فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب - [01:03:18](#) لما جاء امرنا بالفاء فعقروها فقال فنسب ان يقول يعني تعجيبا للعذاب فلما جاء مونة ان قال ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا وكذلك في قصة قوم لوط قال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا؟ يعني تقدير الكلام فلما اصبح فلما جاء امرنا -

[01:03:41](#)

لان تلاحظ هناك في يعني قصة صالح ذلك وعد غير مكذوب. يعني ينذرهم يعني ان العذاب يعني قريب كذلك هنا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ فيناسب ان تذكر الفاء التي تدل على التعقيب. الذي ليس في مهلة فلما جاء امرنا والله اعلم - [01:04:07](#) قال ولما جاء امرنا نجينا هودى والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ. وتلك عاد ما اجمل وقف هنا تجعل الجملة مبتدأ وخبر وتلك اشارة الى ايش ديارهم - [01:04:34](#)

الى مساكنهم الى اثارهم هكذا تتخيل وتلك عاد وتلك عادة يقوم في ذهنك مشهد الهلاك وذهبوا ليس لهم حياة ولا اثر ولا بقاء. لماذا قال جحدوا بايات ربهم جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد - [01:04:52](#)

تأمل في هذه الكلمات جحدوا بايات ربهم يقال ارض جحده احنا دائما نقول اللغة العربية لغة جميلة. كل معنى في الحقيقة يعني هو معنوي له ايش امر حسي له معنى حسي يقابله. قال ارض جحده يعني يابسة لا خير فيها. وهكذا - [01:05:23](#) الجحود حقا يعني ان يعرف الحق في قلبه خير كن في قلبه يبس مثل ارض الجحده ما يقبل الحق ما تقبل المطر لا خير فيها لا تنبت وكذلك جحدوا بايات ربهم - [01:05:50](#)

هذه الايات التي فيها حياة القلوب جحدوا بايات ربهم كما تجحد الارض الجحده المطر جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله والعصا عصا تكون ممتدة ويابسة صلبة ولذلك سمي العصيان عصيانا. لان صاحبه يستمر - [01:06:14](#)

في صلابته يعني عناده عصيانه كالعصا وعصوا رسله هم عصوا رسولا واحدا لكن لان دعوة الرسل ايش واحدة فالذي يعصي رسول كانه عصى كل الرسل. ان كل الرسل يدعون الى توحيد الله. وعصوا رسله - [01:06:37](#)

واتبعوا لما عصوا الرسول اتبعوا من شوف كيف الإنسان لابد يكون له يعني تابع في حياة يتبع لابد ان يكون له متبوعا يتبعه لما تركوا الرسل انظر كيف قال واتبعوا امر كل جبار عنيد والعياذ بالله - [01:07:00](#)

اتبعوا امر كل جبار عنيد انظر الى هذا الوصف جبار عنيد وهكذا كان قوم عاد جبروت وعناد يقال في النخلة الطويلة تسمى جبارة النخلة الطويلة يقال عنها جبارة تجاوز الحد - [01:07:22](#)

في الطول وكذلك الجبار الذي يجبر غيره يعني قالوا تجاوز كانه يتجاوز ارادة الضعيف فيجبره على ما يريد انتهوا امر كل جبار يجبر غيره على الكفر والعصيان وهو ايضا عنيد - [01:07:43](#)

قالوا العنود من الدواب هو الذي يعني يسرع في السير من يعني قوة ونشاطه يتقدم على آ باقي الدواب هذا اصل كلمة العنود وذلك حتى يقال سحابة العنود يعني اذا كانت كثيرة المطر - [01:08:06](#)

وقالوا كلمة تدل على الاستمرار في في الشيء فكذلك العنيد حقيقة العناد واكد استمرار. كل ما تقول يا فلان اتق الله يعاند يعني استمر في غيه فاتبعوا امر كل جبار عنيد - [01:08:29](#)

مستمر في يعني عناده واعراضه مع جبر لغيره تأمل يعني هذا التعقيب يتناسب مع مقصود السورة. السورة يعني فيها تقرير رسالة كما عرفنا فجحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد - [01:08:45](#)

واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اتبعوا فلما اتبعوا امر كل جبار عنيد اتبعوا يعني هذه تبعة اتباع الباطل واتبع الاشارة الى ان العذاب كان يعني بسبب منهم هذي من تبعات العذاب - [01:09:08](#)

من تبعات اه اقصد الجحد والعصيان واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة في هذه الدنيا اشارة اليها تهويننا لامرها في هذه الدنيا لعنة طردا من رحمة الله ويوم القيامة - [01:09:33](#)

وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يعني كذلك يعني ملعونون في الدنيا ويوم القيامة ثم قال في ختام قصتهم الا ان عادا كفروا ربهم. هذا السبب سبب العذاب الكفر - [01:09:53](#)

بالله قال الا ان عادا كفروا ربهم تحذيرا من الكفر. الا بعدا لعاد قومهود لانه استحقوا الهلاك والعذاب يستحقوا الدعاء عليهم بالبعد لانهم عصوا نبيهم هود لان السورة يعني كم عرفنا الف لام راء هذي السور يعني برز فيها ما يتعلق بالرسالة فتأمل حتى هنا يعني ذكر اسم رسولهم - [01:10:13](#)

حتى يعني يبين ان استحقاق العذاب انما هو بسبب مخالفة رسولهم هود الا بعدا لعاد قوم هود فهذا الذنب يعني انما هو باعراضهم عن رسولهم هود الا بعدا لعاد قوم هود والله اعلم - [01:10:43](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من المتوكلين على الله حق توكله. نسأل الله تعالى ان يحقق ايماننا وتوكلنا عليه وعلى من كان عنده فائدة ولا نعم. نعم - [01:11:04](#)

اي نعم ابرز مقاصدها من اعتق اقوام. صحيح يعني امام اه يعني اه هذه القوة قوة توكل جعل القوم هم اعتى الاقوام واشدهم فنعم احسنت جزاك الله خير اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:11:27](#)

- [01:12:16](#)